الجوانب التربوية لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في الدعوة إلى اللّه

عمّار هاشم ناظم أحمد

أ.د. هدى حداد، تحت

جامعة الجنان كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة قسم الدراسات العليّا

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة الجوانب التربوية لسيدنا إبراهيم الخليل ﷺ في الدعوة إلى الله وبيان السمات والخصائص التي كان عليها خليل الله عليه السلام، ليتآسى القارئ بمآثر أحد أولى ألعزم وأبو الأنبياء، خاصةَ أنّ هذه القصة تضمنت الكثير من العبر والمزايا، ومنها الاقتداء به في إخلاصه، وعبادته لربّه، إكرام الله للنبيّ إبراهيم، فقد جعل النبوّةَ في ذُرّيته، واختاره ليكون الشخص الذي يبني البيت الحرام، كما وهب له الذرّيّةَ بعد الكِبر، وجعل ذِكره في الآخِرين مستمرّاً، ورَفْعُ الله قدرَ إبراهيم عليه السلام بالعِلم، واليقين، كما تتجلى طاعته لربه بأعظم الصور خاصةً حين قصّة الذبح، كذلك الأخذ بالأسباب، والسَّعي في تحصيل مصالح الدنيا والآخرة، وسؤال الله التوفيق في ذلك وقد انتهج الباحث في هذه العمل على المنهج الوصفي وذلك لإستنباط المضامين التربوية والسلوكيّة التي اشتملتها قصة الخليل، حيث قام بقراءة النصوص، واتبعها بالتحليل ليصل في الأخير الباحث جوهرها، وليتمكن ومن تحديد مهامها ودلالتها بشكلٍ موضوعيّ واحتاجت الخطة أنّ تقسّم إلى مقدِّمةٍ نوضح فيها الأهمية، والسبب من اختيار الموضوع، وإشكاليته وفرضياته، والمنهج والأعمال السّابقة وخطَّته، ثم تبعها تمهيد فيه تعاريف بمفهوم الدراسة بموضوع البحث، والغاية منه، ومن ثمَّ فصول ثلاث، خصّص الباحث الفصل الأول، للتعريفات العامة، فشرح لغةً واصطلاحاً ومن المنظور الإسلاميّ، معنى التربية، ومعنى الجوانب التربوية بينما تحدث قام الباحث في الفصل الثاني بسرد قصة الخليل إبراهيم عليه السلام على ضوء القرآن الكريم، فعرّف القصّ في القرآن الكريم، وأهميته، وأهدافه، ومن ثم خصّص مبحثاً لقصة ابراهيم عليه السلام، فقسّمها على خمسة مطالب وهي: (دعوة إبراهيم عليه السلام، قصته مع النمرود، قصته والطيور الأربع، بناؤه للكعبة، والسور التي ذكر فيها عليه السلام).أمّا في الفصل الثالث والأخير، فقد عمد الباحث تناول الدعوة الى الله عند سيدنا ابراهيم عليه السلام، ومن ثم الحديث عن أبرز الصفات التي تميّز بها عليه السلام، وأهم الجوانب الدعوية لديه، ومنها: (الصبر على المشقات، الموعظة الحسنة، حسن التوكل على الله) واختتم البحث بمجموعة النتائج وتوصيات، والفهارس اللازمة.

Abstract

This study aims to understand the educational aspects of our Master Ibrahim Khalil (peace and blessings of Allaah be upon him) in calling upon Allah and to explain the qualities and characteristics of friends of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) for the benefit of the readers It is possible to empathize with the exploits of one of the most powerful prophet fathers, especially since this story contains many lessons and virtues, including emulating his sincerity. His worship of his Lord was the glory of God to the prophet Abraham. He granted prophet Abraham his descendants and chose him to be the builder of the temple. When he grew up, he also gave him descendants and kept mentioning him among others. God elevated Abraham, peace be upon him, and blessed him with knowledge and wisdom. Certainty, for his obedience to his Lord was evident. In its greatest form, especially when it comes to slaughter, as well as finding reasons to strive for the good of this world and the next, and pray to God for success in this In this study, the researcher relied on descriptive methods to extract the educational and psychological content contained in the Hebron story. By reading the text and analyzing it, the researcher was ultimately able to grasp its essence and determine his own tasks. and objective meanin The plan needs to be divided into an introduction that explains its importance, reasons for choosing the topic, problems, hypotheses, objectives, difficulties, methods, previous research and plans, then a preface that defines the topic and purpose of the research, and then three chapters, the research The author devotes the first chapter to general definitions, so he explains the meaning of education in linguistic terms and from an Islamic perspective, as well as what it means in terms of education .As he spoke, the researcher in Chapter 2 narrated the story of the beloved Abraham (peace and blessings of Allaah be upon him) from the Qur'an. He defines storytelling in the Quran, its importance and goals. He then specialized in the story of Abraham, peace be upon him, and divided it into five themes, namely: (Call of Abraham, peace be upon him, his story with Nimrod, his story with the four birds, his story) which mentions the construction of the Kaaba, and the walls of the city where he stood (peace be upon him).As for the third and final chapter, the researcher specifically talks about our master Abraham’s call to God, peace be upon him, and then talks about his most outstanding qualities, peace be upon him, and his most important aspects. Advocacy includes: (patience during suffering, good advice, good trust in God) .The study resulted in a series of results, recommendations and necessary indicators.

المقدمة

الحمد لله على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى، مالك الكون ومنزل القرآن، الحمد لله الذي خص نبينا بجوامع الكلم والبيان، وأيده بالقرآن الذي اعجز البشر، وتحدى به الأمم يلجاء إليه المؤمن ليلتمس منه سكينة القلب وسعادة الأكوان، الحمد لله الذي أمرنا باتباع ملّة ابراهيم فقال:

﴿**فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾- **آل عمران٩٥**. والصلاة على خير ولد عدنان والسلام عليه، سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.أمّا بعد لقد حفل القرآن الكريم بقصص الأنبياء والرسل والأقوام السابقة، ولم يكن ذلك من باب سرد القصص للأجيال القادمة، بل كانت الغاية من هذه القصص أخذ العبرة، والعظة والدروس من الأنبياء وصبرهم في سبيل الدعوة إلى الله والهداية، وموقف أقوامهم وما فعلوه للأنبياء، وعقاب الله للأمم الظالمة، والتخلص منها، وجزاء الله للأقوام التي آمنت ونصرت الأنبياء، وساندتهم واتبعوا ما جاءوا به من رسالة التوحيد التي كانت رسالة جميع الأنبياء عليهم السلام.كما كانت لهذه القصص دوراً بارزاً في ضبط السلوك والممارسات لدى المسلمين، من خلال التآسي بأخلاق الرسل والأنبياء عليهم السلام، وكان للخليل لإبراهيم مكانة متقدمة بين الأنبياء، فبالاضافة الى أنّه من أولى العزم، إلأ أنّ الله تعالى قد خصّه بأنّ جعله أبو الأنبياء، كما لبى دعائه حتى يومنا هذا. ﴿**وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾- **التوبة: ١٢٥**.كما تضمنت قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام الكثير من العبر والمزايا، ومنها الاقتداء به في إخلاصه، وعبادته لربّه، إكرام الله للنبيّ إبراهيم، فقد جعل النبوّة في ذُرّيته، واختاره ليكون الشخص الذي يبني البيت الحرام، كما وهب له الذرّيةَ بعد الكِبر، وجعل ذِكره في الآخِرين مستمرّاً، ورَفْعُ الله قدرَ إبراهيم عليه السلام بالعِلم، واليقين، كما تتجلى طاعته لربه بأعظم الصور خاصةً حين قصّة الذبح، كذلك الأخذ بالأسباب، والسَّعي في تحصيل مصالح الدنيا والآخرة، وسؤال الله التوفيق في ذلك بناءً على كل ما سابق جاء عنوان الرسالة:

(الجوانب التربوية لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في الدعوة إلى الله).

المقصد الأول: مفهوم التربية وأهدافها:

أولا- تعريف التربية.

- **التربيّة لغةً**:تعرّف التربية بحسب لسان العرب أنّها: "**ربا يربو أي نما وزاد**"[١]، وتأت لفظة التربية بمعنى التهذيب والمنزلة الرفيعة، وقد أورد جار الله ذلك، فقال: "ومن المجاز: فلان في رَبَاوة قومه: في أشرفهم[٢]".
- **التربيّة اصطلاحاً** وتتنوع تعاريف التربية انطلاقاً من المذاهب التي تتبعهاالمدارس المعنية، فقد وصلنا في مفهوم هذا المصطلح تعاريف المتنوعة منهاالتربية:تغذية الجسدوتربيته بما يحتاجه من طعام وشراب ليصبح قوياً سليماً قادراً على مقابلة تحديات الحياة ومصاعبها. فتغذية الفرد والانتقال به إلى التمام هو ما تعنيه التربية، وهذا المفهوم يعني تغذية كل شيء في جسد الإنسان وعقله وروحه ومشاعره وضميره وعواطفه."[٣].
- والتربية: " تشير إلى الرعاية والاهتمام في المراحل الدنيا من الحياة، سواء كانت هذه الرعاية للجوانب الجسدية أو المعنوية، فهي تهدف إلى تزويد الأطفال بالقواعد السلوكية الأساسية والمعايير الجماعية. ينتمي إليها. [٤]".

ثانياً- تعريف التربية إجراءياً.

لقد تفاوت التعريفات الإجرائية حول مفهوم للتربيّة، وكان هذه التعريفات غالبا ما تدور بين القديم والمستحدّث، وكان من تعريف القدماء للتربيّة التالي:

- أفلاطون: " التربية هي منح الجسد والروح كل الجمال والكمال الممكنين ".
- الطهطاوي: " تهدف التربية إلى تنمية شخصية الطفل الملائمة للمجتمع الفاضل، وتنمية جميع فضائله، وحمايته من الرذائل، وتمكينه من سمو نفسه والتعاون مع أقرانه في عمل الخير . "[٥].
- سبنسر: " التربية تعدّ الأفراد ليعيشوا حياة مرضية ".
- ديوي: " التربية هي الروح، وهي آلية بين الأفراد والبيئة "[٦].ولقد أضاف بعض المحدثين تعريفات جديدة للتربية تتناسب وروح العصر، فكان منها:التربية هي آلية تشتمل على أفعال ومؤثرات موجهة نحو نمو الفرد في كافة جوانب شخصيته وتوجيهه إلى تحسين أدائه من خلال التكيف مع البيئة المحيطة وأنماط السلوك والقدرات. تتطلب هذه الميزات.ويرى الباحثون أن جميع هذه التعريفات، مهما كثرت أو كثرت، تشير إلى التقدم والنضج والكمال والنمو والتعليم والتطور نحو الأفضل وما إلى ذلك، ولا تقتصر على فترة محددة. إن حياة الإنسان إنما هي عملية مستمرة ترافقه وتنتمي إلى أحد التعريفات الحديثة لكلمة التربية كما أصبحت التربية خطة وطنيّةً للأمم، تفرد لها الميزانيّات وتوضع لها الاستراتيجيات وفرق المختصين، والسياسات الخاصة، لتحقيق الغايات المرجوّ أن يسير الأشخاص عليها، وتعتبر التربية مرتكزاً مهما من مرتكزات التنمية الاقتصاديّة، من خلال اعداد أفرادٍ مؤهلين والاستفادة من القوى البشرية وإعدادها وتأهيلها للعمل في الاقتصاد[٧].

ثالثاً: التربية من المنظور الإسلامي.

تسعى التربيّة عامةً إلى تأهيل وبناء الفرد المتزود بالعلم والمعرفة روحياً وعقلياً وجسديا، فالإنسان هو محور العملية التربوية ومن الضروري تزكيته وتطهيره، وصقل مواهبه وتمكين ملكاته، وتأهيله لينطلق لأجل تطبيق حكمة الخالق في الإنسان، ونقصد هنا الإستخلاف، أنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[٨]. وقوله تعالى: ﴿**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾[٩] فالآيتان الكريمتان تؤكدا على حكمة الله في خلقه للانسان، ودور الإنسان ومهامه الأول الذي خلق لأجله، وهذا ما لا يتحقق إذا لم يأخذ الإنسان نصيبه من التربية والتعليم والتجريب، واكتساب الخبرات والمعارف والمهارات[١٠]. كذلك تسعى التربيّة الإسلاميّة إلى تثبيت عقيدة التوحيد وإخلاص العبودية لله تعالى، وتزكية النفس، حتى يرتقي فيها الإنسان، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾[١١] كما ترسّخ التربيّة الإسلامية إيمان المسلم عن طريق التصديق القلبي للوحي الذي به يهتدي الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية، وعن طريق عقله الذي هو سبيل الإنسان للإدراك وطلب الأسباب وتحمل المسؤولية، ولذلك كان الوحي والعقل ضروريين ومتكاملين لتحقيق الحياة الإنسانية الصحيحة، فتنمية الجانب العقلي بالمعارف والعلوم، وتحصينه بالقيم والفضائل، وتخصيص جزء من الوقت لخدمة الأمه والمجتمع، وهذا ما يتجلى بسيرة نبيّنا الكريم صلى الله عليه والسلام، وما رواه الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقال: **"كنا نتدارس العلم في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله فقال: "تعلموا ما شئتم أن تتعلموا، فلن يأجركم الله حتى تعملوا"**[١٢] مما يعني أن التربية الإسلامية بالنسبة للإنسان المسلم ضرورة وجود وحياة، وحتمية استمرار وبقاء، ذلك أن التربية في مفهومها الإسلامي النابعة من جوهر الدين ومبادئه وقيمه، يجب أن تحكم الحياة بتعاليمه وقواعده وأهدافه العامة[١٣].

رابعاً– الجوانب التربويّة: ويعرف الجانب التعليمي بأنه مجموعة العمليات التي يستطيع المجتمع من خلالها نقل معارفه وأهدافه المكتسبة من أجل استدامة بقائه. وفي الوقت نفسه، يعني التجديد المستمر لهذا التراث وللأفراد الذين يحملونه. إنها عملية نمو ليس لها هدف سوى المزيد من النمو. إنها الحياة نفسها، بنموها وتجددها[١٤].كما تعرّف بأنّها منظومة من القوانين والحقائق التقنية الثابتة التي توصل إليها الإنسان عبر تجاربه المعرفية والتاريخية وفي مجال الطبيعة والإنسان والمجتمع، وهو يقوم على أساس الطريقة العلمية في التفكير والتي تعتمد على التجربة واختيار الفرضيات[١٥].

خامساً– أهداف الجوانب التربويّة:

لا تنحصر العملية التربوية في مهمتها الاجتماعية على الأشخاص فحسب، بل تتعداه الى المجتمع ككل، حيث تهدف التربية الى إكساب الفرد المباديء والمقاصد قيميمة للمجتمع الذي ينشط فيه حتى يتمكن من الاندماج مع افراد هذا المجتمع، كما يؤدي واجباته دون معوقات، كما تلعب التربية دورا بارزاً في الاعداد التربوي للفرد ليكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية، من خلال مراحل متتالية، وعليه نجد تحديد أهداف الجوانب التربوية ضرورياً[١٦]، وغالباً ما كانت هذه الأهداف تختلف من زمن إلى آخر، ومن مجتمع لأخر، ومن هذه الأهداف التالي:

١– على الصعيد الوطني:[١٧]

- بناء المواطن المعتز بوطنه وبالانتماء إليه والولاء له.
- بناء المواطن الواعي تراثه الوطني لتطوير حاضره واستدراك مستقبله.
- بناء المواطن المستوعب تاريخه الوطني الجامع، بعيداً عن الفئوية الضيقة وصولا إلى مجتمع موحد ومتفتح إنسانيا.
- بناء الفرد المدرك لأهمية العيش المشترك بين المواطنين كافة إذ "لا صلاحية لأي سلطة تتعارض وعنوان العيش المشترك".
- بناء المواطن المحترم للحريات الشخصية والعامة والمشجع للمبادرات الفردية والجماعية المنتجة، والمحافظ على حقوق الآخرين وممتلكاتهم.

٢– على الصعيد التربوي[١٨]:

- ترسيخ المعتقدات والالتزام بالقيم الروحية والمسلكية قولاً و ممارسةً وفكراً.
- تنشئة جيل يؤمن بضرورة العلم، والتقدم والتحضر.
- تطوير عادات ومهارات العمل الفعالة.
- اعانة الطلبة على استعاب المعلومات الفردية والعامة وكذلك الوقائية السليمة.
- تفعيل دور القيم الروحية والمسلكية لدى الطلبة .

٣– على الصعيد الاجتماعي[١٩]:

- تكوين وإعداد الفرد الصالح، حيث يتم من خلال التربية ثقل السمات المألوفة والمحببة والضرورية كالصدق اللسان، وحسن التعامل مع الآخرين وتقديرهم واحترام الوقت والالتزام بالمواعيد، والإضرار بالآخرين واستغلالهم بشكلٍ سلبي.
- الوصول الى الإكتفاء المجتمعي وتعليم الأفراد انواع العلوم المتفرقة، عن طريق اعداد الخطط وتحديد الأهداف.
- بناء شخصيّة الفرد وتكوينها بشكلٍ كاملٍ من جميع الجهات الشخصيّة والجثمانية والوجدانية للوصول الى الاتزان بين جميع هذه الصفات.
- تعريف الأفراد بأمور الدين وزيادة معلوماتهم للتمييز بين الصواب والخطأ.
- مساعدة الفرد على التكيّف مع البيئة المحيطة وذلك من خلال إكسابه المهارات والمعارف والاتجاهات المختلفة التي تتناسب مع بيئته ومجتمعه.

المقصد الثاني: قصة الخليل إبراهيم عليه السلام على ضوء القرآن الكريم.

أولاً– القصّ في القرآن الكريم:

لقد أنزّل الله تعالى كتابه الكريم داعيًا إلى الهداية والرشاد، فلم يعتمد القرآن طريقةً موحدة لنشر مقاصد رسالته إلى البشر، بل تنوعت أساليبه وتنوعت طرائقه، فاعتمد أسلوب الحوار حيناً، وأسلوب الامثال الوعظية أحياناً، وأسلوب التربية النفسية والتوجيه الخلقي، والكثير من الأساليب التي تبدو جليّة على من تأمل وتعمق في الخطاب الإلهي.وكان أسلوب القصة من الأساليب التي اهتم بها القرآن وأولاها اهتمام خاص، لما تحتويه من عناصر التشويق، ومضامين تحمل في طياتها العظة والاعتبار[٢٠]، وهذا هو أسلوب التربية الأقرب إلى طبيعة الإنسان، كما أنه العامل النفسي الذي له الأثر الأكبر فيه، لأن هذا الأسلوب يحاكي الحالة الإنسانية نفسها، وهذا ما جعل القصة أحد أهم الأساليب الدعوية أو التعليمية أو التربوية، وما زاد من أهميتها ومتانتها، هو الأسلوب الربّانيّة الإعجازي[٢١]. يقول سبحانه وتعالى:﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٢٢].والقصص القرآني على ثلاثة أقسام:

١– **الأول عن الأنبياء والرسل:** ويشتمل على دعوتهم للناس، والمعجزات التي رزقهم الله بها، وموقف المعاندين لهم، ومراحل الدعوة وتطورها، وعواقبها على المؤمنين والكافرين. مثل قصة نوح وإبراهيم وغيرهما من الأنبياء والمرسلين عل.يهم السلام[٢٣].

٢– **الثاني عن أفراد وطوائف:** كحادثة الذين أخرجوا من قراهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل وغيرهم[٢٤].

٣– **والثالث عن حوادث وأقوام في عهد النبي:** يقص ما جرى كقصة غزوة بدر، وأحد، والأحزاب، وبني قريظة، وبني النضير، وزيد بن حارثة، وأبي لهب، وغير ذلك[٢٥].

ثانياً– أهميّة القصّ في القرآن الكريم:إنّ القصص القرآنية مهمة لفهم ما مرّ على الأمم السابقة، وصراعاتها مع والكفار (الذين يشير إليهم الخطاب القرآني أحيانًا بالأمم أو المستكبرين)، كذلك لفهم دعوة الرسول ﷺ ومعاناة قومهم، فعندما ينظر المسلم إلى تاريخ الأنبياء وسيرهم يشعر بالحزن، وتشجع للصبر، ويعلم أن العاقبة للمؤمنين، وأن الحقّ سينتصر، وأن كلمة الله هي العليا، وهكذا القصص القرآنية مهدت الطريق للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن في طريق النهاية مفتاح الخير الذي يفتح الآفاق للمسلمين.[٢٦]، وقد كان وسيلة تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم، ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾[٢٧] كذلك للقصص في القرآن الكريم أهمية كبرى والتي تكمن في:

١. ورودها منسوبة إلى الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾[٢٨].
٢. أمر الله النبي ﷺ أن يقص على الناس ما أوحي إليه: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٢٩].
٣. القصة مَعلم بارز من مَعالم القرآن الكريم لتوضح الحقائق وإزالة الشبهات: ﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾[٣٠].
٤. والقَصُّ بالمفهوم العام كان من مهمات الرسل:﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي**﴾[٣١].
٥. وحياة الأنبياء هي محور القصص، وهم موضع القدوة والأسوة :﴿ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ﴾[٣٢].

ثالثاً– أهداف القصّ في القرآن الكريم:

إن الغاية الأسمى من القصص القرآنية دائما ما تدور في فضاء الهدف الأعظم من أهداف القرآن ، ألا وهو أنّه وسيلة لهداية البشر جميعاً فالقصة في القرآن هنا تشكل هامشاً كبيراً من القرآن الكريم نفسه، وهي تشترك مع ما غيرها مصدرًا وموضوعًا وغايةً,، كذلك إذا ما أردنا بعض

من التفصيل فيمكننا أن نجمع أهداف القصص القرآنية في النقاط التالية، وذلك من خلال ما أشارت إليه آيات القرآن الكريم متفرقة في معرض حديثها عن قَصص متعددة[٣٣]:

١- تثبيت قلب النبي ﷺ قال تعالى: ﴿**وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**﴾[٣٤].

٢- –التأكيد على صدق النبي ﷺ في دعوته، لأن دعوة الأنبياء واحدة ومنهجهم واحد، وبالتالي فإن النبي ﷺكما قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾**٣٥**.

٣- اخذ العظة والعبرة بالنظر إلى سنة الله المعمول بها في هذا الكون، فالعاقبة دائما للمتقين، والخراب والخزي دائما للظالمين، وكم من آية تأمرنا أن نسير على الأرض لنعتبر ونعتبر النظر في عواقب وآثار الماضي.، وفي هذا يقول سبحانه تعالى:﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾**٣٦**.

٤- إن تصحيح المعتقدات الفاسدة وإقامة المعتقدات الصحيحة يتمحور حول أمرين: أحدهما الإيمان بالله، والآخر الإيمان بالبعث بعد الموت، كما يتبين من دعوة جميع الرسل والأنبياء لأقوامهم.

٥- تقييم الأخلاق والسلوك الفردي والجماعي وتحقيق الخلافة الإنسانية على الأرض. ويظهر ذلك من خلال معالجة كل نبي لخصائص قومه، عدا عن الشكوك التي سعى إلى تصحيحها. تصور هذه القصص، على سبيل المثال، محنة قوم لوط، ومحنة قوم مدين، ومحنة الطغاة والفاسدين. عن الظلم والظلم والعائق ضد الفقراء.كما أنه يصور قبح الغيرة التي دفعت أحد أبناء آدم إلى قتل أخيه، وقبح الطبيعة اليهودية، ومن ناحية أخرى يصور صبر الأنبياء والصالحين وعدالتهم وكرمهم، وكيف حقق سليمان وغيره الخلافة في الأرض على أساس من العدل والخلق والاستقامة .[٣٧]وهناك أهداف أخرى كثيرة لمن يفكر في هذه الأهداف، مثل الإيمان بالله، وخاصة الدعاة والمصلحين، والاقتداء بالأنبياء، وتجسيد الأخلاق الحميدة، وتعلم آداب الحديث، والجدال بالحسنى، طريقة الدعوة إلى الله تعالى، وكيف يمكن للواعظ أن يدخل إلى قلوب المدعوين، ويفهم طبيعة الناس العاديين في الكفر والإيمان، وكذلك طبيعة شعوب معينة (مثل بني إسرائيل). وكيفية التعامل مع المنحرفين والعنيدين وتشخيصهم، وأمراض الأشخاص غير المتحضرين وكيفية علاجها وغيرها.[٣٨]

رابعاً– قصة إبراهيم عليه السلام:كان قوم إبراهيم عليه السلام يعبدون الأصنام، الأوثان والده آزر من ضمن أولئك يصنعونها، واستهل عليه السلام دعوته الى الحقّ والتوحيد بدعوة والده، ولفت انتباهه أنّ هذه الأوثان لا تقدّم لا مضرّة، ولا منفعة، ومما تميزت به دعوته هو اللين، والرِّفق، ولا يخاطبُه إلّا بقوله: "يا أبتِ"، إلّا أنّ أباه أصّر على موقفه، وطلب من إبراهيم أن يهجره، ويتركه، ثمّ انتقل إبراهيم إلى دعوة قومه، فأمرهم أوّلاً بترك عبادة الأصنام، ثمّ حاجَجهم في عبادة الكواكب، وقد ذُكِرت هذه المُحاجَجة في سورة الأنعام؛ حيث سألهم أوّلاً عن الكوكب الذي ظهر له إن كان هو إلهه، ثمّ لمّا غاب الكوكب قال لهم إنّ الإله لا يأفل ولا يغيب، وكرَّر ذلك مع كلٍّ من الشمس، والقمر، إلّا أنّهم أصرّوا على موقفهم[٣٩].واستمر عليه السلام بدعوته حتّى شملت عشيرته، ولما وجدّهم مصرون على الكفر عاهدهم بانه سيهدم أصنامهم، فانتظرهم حتّى غادروا القرية، وبدأ في كسر جميع هذه التماثيل باستثناء كبير هذه الأصنام فتركها عمداً، ولما رجعوا إلى القرية فوجدوا معبوداتهم قد كسرت، فسارعوا إلى إبراهيم عليه السلام كي يسألوه عن ذلك، فقال لهم إنّ كبيرَهم من فعل ذلك، وطلب منهم أنّ يستجوبوه، ليريهم عجزه ومدى ضعفه، كذلك أشار لهم إنّها لو كانت تعقل لاستطاعت حماية نفسها من الاعتداء، فكبيرهم هذا صَنَمٌ لا يسمع، ولا يبصر، إلّا أنّهم عادوا عن رشدهم[٤٠]. وهنا لا بدّ أنّ نشير إلى أنّ إبراهيم عليه السلام كان أسوة حسنة لأي داعية نظراً على ما صابر وأخلص بدعوته لله، لقد بذل جهدًا كبيرًا في دعوته، فجادل قومه، وحاجهم، وعندما لم يجدوا ما يجاجونه به، قرروا أن يتآمروا عليه وقد تم ذلك بإلقاء إبراهيم في النار . لقد جمعوا الكثير من الحطب لهذا الغرض وأشعلوه. ومن شدة حرارة النار وضعواه في المقلاع وألقوه فيه.، فقال عليهالسلام: "حسبي الله ونعم الوكيل"، وقد ورد أنّه قال: "كانَ آخِرَ قَوْلِ إبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ"،[٤١] فأمر الله ﷻ النار بأن تكون برداً وسلاماً عليه، وأنجاه منها.استخدم إبراهيم عليه السلام أسلوب الحوار المرتكز على المناظرة في مناقشاته مع اولئك الوثنيين، تمامًا كما فعل مع الطاغية المتمرد الذي نصب نفسه ملكًا إلهيًا ونقصد هنا النمرود ملك بابل، وقد جاءت مناظرته هذه في سورة البقرة، حيث قال ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ﴾٤٢. وعندما برّهن إبراهيم عليه السلام وجود الله من خلال مشاهدات الموت والحياة من حوله في الكون، رد عليه النمرود بأنه يمكنه إحضار رجلين كانا محكوم عليهما بالإعدام، وقتل أحدهما، والعفو عنه. الآخر، وبذلك يكون قد قتل الأول ووهب الجياة للآخر، وهذا بعيد عن مستوى النقاش، إلّا أنّ عليه السلام أصرّ على لجمهم لما قدّم للطاغية مثل الشمس التي تطلع من المشرق،

وقام بتحدي النمرود أن يجعلها تأتي من المغرب إن تمكن، ولكن هذا الطاغية كان اقل من ذلك بكثير، فتعجب، وسكت[٤٣]. وأظهر الله ﷻ لإبراهيم وإسماعيل أساسات البيت الحرام الذي كان مدفونا في الأرض منذ زمن طويل، ثم أمرهما ببناء الكعبة المشرفة، وكان الأبن يجمع الحجارة ويحملها إلى أبيه الذي كان يشيد البناء. فلما ارتفع البناء وضع إبراهيم حجرا ووقف عليه، فسمية هذا المكان (بمقام إبراهيم)، وتجدر الإشارة إلى أنهم –عليهم السلام– كانوا يبنون الكعبة[٤٤]، ويدعوان الله تعالى ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٤٥]. وقاموا بتطهير البيت من القذارة والأقذار التي لا تليق به عملا بما أمرهم به ربهم، وليصبح مكاناً صالحاً لكافة أشكال العبادة، ودعوا ربهم ﷻ أن يجعل من ذريتهم أمة مسلمة موحدة بالله ورسوله. ولا يشرك به شيئاً، فاستجاب الله ﷻ لهم، وجعل من العرب ذرية إسماعيل أمة موحد، كما جاء من ذُرّيته محمد ﷺ، حيث ورد في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٤٦]. ذُكِرت قصص الأنبياء كقصص سيّدنا إبراهيم عليه السلام في مجموعة من السُّوَر القرآنية الكريمة؛ ففي سورة البقرة وردت قصّة بنائه للكعبة مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، ومُحاجَجته للنمرود الذي ادّعى القدرة على إحياء الموتى، وقصّته مع الطيور الأربعة، أمّا في سُور: الأنبياء، والشعراء، والزخرف، والصافّات، والأنعام، فقد وردت دعوته لأبيه، وقومه بتَرك عبادة الأصنام، وعبادة الله وحده، وفي كلٍّ من سورة الممتحنة، ومريم، والتوبة ورد عدد من الآيات التي تُوضِّح نقاشه مع أبيه، ودعوته إيّاه، أمّا قصّته مع الملائكة فقد وردت في سورة الذاريات، وهود، والحِجر، وفي سورة إبراهيم بيانٌ لقصّة هجرته مع زوجته، وابنه[٤٧].

المقصد الثالث: الدعوة الى الله عند سيدنا ابراهيم عليه السلام.

لطالما كانت الدعوة طريق الهداية والتوحيد خاصيّة الأنبياء عليهم السلام، ومن اتبعهم، وهذا ما يتجلى بقوله ﷻ:﴿**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**ۖ﴾[٤٨]وممّا اهتم به القرآن كثيراً هو ذكر الوقائع التي حصلت مع الأنبياء عليهم السلام، وطرق دعواتهم، وتصويرهم بأبهى الأشكال، وتقديمهم بأدق العبارات، حتى أصبحت قصصهم في القرآن حية، وأمثلة عظيمة ليقتدي بها الدعاة، ويستنبطون من نورها، ويهتدون بهديها:﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**ۗ﴾[٤٩] وقد اخترنا في هذا المقصد معالجة موضوع الدعوة إلى الله من خلال قصة إمام الحنفاء وأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، ولم يكن اختياري لهذه الدعوة جزافاً بل لأسباب عدة أهما:

١– أنها دعوة خليل الله، وأول من أسّس الحنيفية، وأحد أولي العزم الخمسة من الرسل.

٢– أن النبيّ محمد ﷺ قد أمر قومه باتباع ملته: ﴿**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[٥٠]

٣– تلك المزايا والخصائص المهمة التي كان يتسم بها إبراهيم عليه السلام ، حتى قال ﷻ فيه: ﴿**وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ**﴾[٥١] فكانت منارةً يتآسى فيه أهل الدعوة إلى الله.

٤– ويستوعب القرآن ويستكشف أساليب إبراهيم عليه السلام المختلفة في تقديم دعوته لعشيرته، لدرجة أنه يصعب أن نرى نبيا من الأنبياء غير نبينا ﷺ، كما يجد في هذه الأيام أساليب ووسائل لإقناع المدعوين وترويضهم لقبول الدعوة، ولا غرابة أن يكون قد سن للناس من بعده أساليب في الوعظ كانت لم يعرفه أحد قبله ولم يتوقف عند الكلمة، بل تجاوزها إلى الحركة والعمل.

٥– وقد رسمت هذه الدعوة للدعاة أسلوباً من عظيماً عنوانه الصبر، الذي عليهم أن يقتدوا به، لقد صبر إبراهيم عليه السلام على مختلف الظروف، وعلى مختلف الانعطافات والتحديات، وعلى مختلف الأعمال، كالصبر على الشدائد، والموعظة الحسنة، وحسن التوكل على الله..

أولاً– صفات إبراهيم عليه السلام:لقد ذكرنا آنفاً وتحدثنا عن عظمة مكانة إبراهيم الخليل عن ربّه، وذلك لصفات كان يتمتع بها، خصّته عن باقي الأنبياء عليهم السلام، حتى أنه قد ورد بإبراهيم عليه السلام صفات لم يصف بها الله تعالى مخلوقاً غيره، ومن أبرز هذه الصفات، ما قاله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾[٥٢]

١– **أمة:** وهذا اللفظ تحمل العديد من الدلالات ومعاني، ومن ضمنها معنى "الجماعة" كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً"، ومنها الزمان والحين "وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ" ومنها: الرجل الجامـع لسمات الخير حتى يكون بمقام أمة من البشر، وهذا هو المراد في حقه.[٥٣] وقيل أن المقصود بالأمة هنا: أي الإمام، أي قدوة يقتدى به في الخير، وهذا ما قال به ابن كثير[٥٤].

٢– **قانت:** والقنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع، وهذا ما على الداعية ان يتحلى به فيكون دائم طاعة الله بختلف الأحول.[٥٥]

٣– **حنيفاً:** والحَنَف: الميل عن الضلال إلى الاستقامة[٥٦]. قال ابن كثير: الحنيف: المنحرف قصداً عن الشرك إلى التوحيد، لذلك قال تعالى: " حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[٥٧].

٤– **السخاء:** قال تعالى : ﴿**هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ، فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ**﴾[٥٨]

فذكر أن هذا الضيف المكرّم لإكرام إبراهيم عليه السلام لهم، ولم يورد استئذانهم ليشير على أنه قد اشتهر بإكرام الضيوف، بالرغم من أن هؤلاء الضيوف منكرون لا يعرفهم ولم يراهم، ولكنّه ذبح من اجلهم عجلاً واستسمنه، ولم يخبرهم بذلك بل ذهب خفية حتى لا يتنبه له احداً، فدل على أن ذلك كان معداً عندهم مهيئاً للضيفان، وخدمهم بنفسه، فجاء به ومرّ به إليهم ولم يقربهم إليه، وتلطف مبالغة في الإكرام فقال: ((أَلا تَأْكُلُونَ))[٥٩].قال ابن القيم[٦٠] : "فقد احتوت هذه الآية على أحسن الآداب في الضيافة، والتي تعتبر أشرف مظاهر الآداب، وما تحمله من التكلفات التي هي تَخَلف وتكلف: "إنما هي من ظروف الناس وعوائدهم، وكفى بتلك الآداب شرفاً وفخراً فصلى الله على نبينا وعلى إبراهيم وعلى آلهما وعلى سائر النبيين "[٦١].

٥- **سلامة القلب** ،قال تعالى: ﴿ **إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[٦٢] وسلامة القلب هنا تنقسم الى نوعين: وكلا هذين النوعين داخل في مضمون الآية، أولهما: في ما يتعلق بحق الله وهو سلامة قلبه من الكفر، وإخلاصه في عبادة ربّه، وصدق التوكل عليه[٦٣] والآخر: في ما يتعلق بالمخلوقات، ونصحه لهم ومدّهم بالخير، وسلامة القلب من الكراهية والحسد والشك والغروف وغير ذلك، وبعد فهذه عينة مختصرة من الخصائص الدعوية لإبراهيم عليه السلام نتتمى أن يوفقنا ربنا لاتباع هذه الملّة العظيمة والسير على منهج الخليل[٦٤]

٦- **الصدق:** قال السمعاني: في قَولِه تعالى: ﴿ **إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا**﴾[٦٥] والصديق هو: الكثيرُ الصِّدْقِ، القائِمُ عليه[٦٦]. ويقالُ: مَن صَدَّق اللهَ في وحدانِيَّتِه، وصَدَّق أنبياءَه ورُسُلَه، وصَدَّق بالبَعثِ، وقام بالأوامِرِ فعَمِلَ بها، فهو صِدِّيقٌ. وقَولُه: نَبِيًّا النَّبِيُّ هو: العالي في الرُّتبةِ بإرسالِ اللهِ إيَّاه، وإقامةِ الدَّليلِ على صِدْقِه[٦٧].

٧- **الصبر:** لقد كان عليه السلام مثالاً يحتذى به في الصبر حتى استحق أن يكون من أصحاب العزم، كذلك أُمره نبينا ﷺبالصبر مثلهم، قال تعالى:﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ** ﴾[٦٨].وكان صبر إبراهيم شاملاً لابتلاءات كثيرة ، سيأتي بيان جملة منها بإذن الله

ثانياً– الصبر على المشقات:ابتلي الخليل عليه السلام بأنواع من الابتلاء، وامتحن بضروب من الامتحان، فصبر، وكان في إيمانه مثل الجبال الرواسخ، ولم يتزعزع، ولم يضطرب، ولم يدخل إليه وهن أو ضعف، وكان أشد هذه المحن عليه حين أمر بذبح ولده إسماعيل، ولكنه كان مثالاً للعبودية والطاعة والإذعان لأوامر الله[٦٩].والجدير بالذكر أنّ ابتلاءات إبراهيم عليه السلام كانت مختلفة عن غيرها في شكلها الذي حل بباقي الأنبياء عليه السلام، وفي صبره عليها، وتناول القرآن الكريم مواقف عدَّة من حياة إبراهيم عليه السلام ودعوته لقومه، ومن أبرز هذه المواقف، قيام قومه بإحراقه بعد أن حطّم أصنامهم، وأمّا عن مكان إحراقهم له، فلم يأتِ نصٌّ من القرآن الكريم أو السنّة النبويّة على ذكر مكان إحراقه تحديدًا، إلّا أنّ المعروف أنّ إبراهيم عليه السلام كانت بداية دعوته لقومه في موطنه كوثى، وهي منطقة تابعة لبابل في العراق[٧٠].

ثالثاً– الموعظة الحسنة:ممّا لا شكّ فيه أنَّ الحِلم والعظى الحسنة من الأسس الأصيلة للنجاح في الدعوة، وقد أتى الله تعالى خليله عليه السلام، منهما الكثير، وهذا ما تجلى بأحداثٍ عديدة نذكر منها:

١- **وعظه لأبيه:** لقد قدّم إبراهيم عليه السلام أحسن النماذج لكيفية التعاطي مع الوالدين، حتى وإن كانا من القوم الكافرين، يقول الله تعالى:﴿ **يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا** ⁽٤٣⁾ **يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا** ⁽٤٥⁾ **قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا** ⁽٤٧⁾﴾[٧١]لقد كانت كلمات إبراهيم تفيض برّاً وشفقة وتتدفق عطفاً ورقة، فكشف لأبيه أن ما اتخذه الهاً لا يملك أدنى مزايا الربوبية ومنها البصر والسمع عدى عن الخلق، فكيف يمكن لهكذا اله لا يملك لنفسه الضر أو النفع، ان يعبد، ثم اتبع ذلك ببيان ما قد اعطيّ من الحكمة الالهية وبيّن له أن دعوته قد بنيت عليهما ففى اتباعه سلوك الطريق القويم، ثم نبّهه من عدو الانسان، الذي يحثّ على اغضاب الرحمن، والحديث هنا عن الشيطان، فهو جدير بأن يتخذ عدواً وأن لا يطاع بل يعصى، ثم أعلمه بشدة خوفه عليه من أن يمسه مجرد مس عذاب من الرحمن فيكون ولياً للشيطان[٧٢]. ومقابل هذه الدعوة الرقيقة الحانية، المتوازنة مع الموعظة الحسنة والصلاح، نسمع عبارات الأب القاسية الغاضبة التي تمثل صورة التقليد الأعمى وانغلاق القلب عن النظر والتأمل. ومع كل ذلك فإن الابن الصالح لم يواجه ذلك الشر إلا بالتي هي افضل (السلام عليكم) كما وعده بالاستغفار له، وذلك قبل أن يتبين له أنه عدو لله ((فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ)) فقرر الاعتزال ليطلب التثبيت شخصياً من أبيه ويبعد إبراهيم عن الشر وعن وطنه، وعوضته رحمة الله على إبراهيم بأن أعطته ولداً يكون أكثر صلاحاً من هؤلاء الفاسقين.[٧٣].

٢- **مناظرته للنمرود:**وقد انتهج إبراهيم عليه السلام في حاوره مع الكفار أسلوب الحوار الذي يعتمد على المناظرة، وقوة البرهان، وايضاً الموعظة الحسنة، كما ناظر الملك الضال النمرود، وكان من أكبر الطغاة التي عرفها التاريخ، متمرداً مدعي الربوبية، وقد ورد ذكر هذه المناظرته في

سورة البقرة. ، حيث قال ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾[٧٤] لقد عمد عليه السلام بتحدي النمرود بما لا يملكه هذا الاخير من قوة، فبرّهن للناس وجود ربّه الواحد الأحد من خلال الظواهر الكونية، وما يتعلق بالموت والحياة، والبعث، إلّا أنّ هذا الطاغية حاولة مجاراة ابراهيم عليه السلام، فادّعى بمثلٍ ضعيفٍ أنّه قادراً على إحياء الموتى، أو ماتت الأحياء، فقال النمرود " أنه يستطيع أن يأتي برجلين محكوم عليهما بالإعدام، فيقتل أحدهما، ويعفو عن الآخر، فيقتل الأول ويحيي الثاني"، فأعطاه عليه السلام التحدي الأكبر الذي لا يعجز أن ياتي به بمخرجاً، فأسكته حين ضرب له مثلاً بالشمس التي تُشرق من المشرق، وتحدّاه أن يأتيَ بها من المغرب إن استطاع.[٧٥] وهنا يتضح لنا قيمة الموعظة الحسنة، والمقصود بها، إعمال العقل، والحكمة بالتصرف بعيداً عن الإنفعالات والعواطف، التي قد تهوي بالداعيّة، قد أستطاع إبراهيم عليه السلام من خلال هذه الموعظة أن يلجم أحد أكبر طواغي الكفر بالتاريخ.

رابعاً– حسن التوكل على الله:إن أحد أروع وأرقى صور حسن التوكل على الله عند إبراهيم عليه السلام، ظهر عندما بدأ الناس يستعدون لإلقائه عليه السلام في النار. فما كان منه إلا أن قال: حسبي الله ونعم الوكيل. وحسن ثقته نابع من ثقته بالله تعالى، وأن الله لن يتخلى عنه. وفي هذا الموقف الصعب سلم الأمر برمته لربه عز وجل، وأراد كل ما في الأرض أن يدافع عن إبراهيم عليه السلام. أرادت ملائكة المطر أن تسقيه، وأرادت ملائكة بين السماء والأرض أن تساعده، وأرادت حيوانات الأرض أن تساعده، لكن إبراهيم لم يطلب سوى العون والعون من الرب.ولكن حكمة الله عز وجل أنه جعل النار نفسها لا تحترق، وهذه معجزة من الله عز وجل لنبيه إبراهيم عليه السلام. فأمر الله النار أن تكون بردا وسلاما على إبراهيم، فمعنى "البرد" يعني "البرد" و"السلام" أي أن بردها لا يضره. فالله هو الذي يرتب سبل الدفاع. قديسيه وأنبياؤه الأبرار، فصارت النار من حوله كبستان أخضر جميل، ولما خرج من النار سالمًا، قال له أبوه عازر: "الرب ربك يا إبراهيم"[٧٦].قال تعالى:﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[٧٧].

الخاتمة

نشكر الله ونحمده الذي أعاننا على الانتهاء من هذا البحث، وما قدمناه كان بفضلٍ من الله سبحانه، وما هذه الخاتمة الا نهاية مرحلة والعمل على بداية مرحلةٍ اخرى، أملاً أن أكون قد احسنت ووفقت في كتابته. لقد حملت هذه الدراسة عنوان: "**الجوانب التربوية لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في الدعوة إلى الله**"، كما أنني قد عالجت فيها بالإضافة الى الجوانب التربوية، الجوانب التاريخية والقصصيّة والدينية" فقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام تضمنت الكثير من العبر والمزايا، ومنها الاقتداء به في إخلاصه، وعبادته لربّه، إكرام الله للنبيّ إبراهيم، فقد جعل النبوّةَ في ذُرّيته، واختاره ليكون الشخص الذي يبني البيت الحرام، كما وهب له الذرّيةَ بعد الكِبر، وجعل ذِكره في الآخِرين مستمرّاً، ورَفْعُ الله قدرَ إبراهيم عليه السلام بالعِلم، واليقين، كما تتجلى طاعته لربه بأعظم الصور خاصةً حين قصّة الذبح، كذلك الأخذ بالأسباب، والسَّعي في تحصيل مصالح الدنيا والآخرة، وسؤال الله التوفيق في ذلك ولقد خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج تلتها بعض التوصيات التي يراها الباحث ضرورة ومؤثرة.

النتائج

١– تسعى التربيّة عامةً إلى تأهيل وبناء الفرد المتعلم روحياً وعقلياً وجسديا، فالإنسان هو محور العملية التربوية ومن الضروري تزكيته وتطهيره، وصقل مواهبه وتمكين ملكاته، وتأهيله لينطلق لأجل تطبيق حكمة الخالق في الإنسان، ونقصد هنا الإستخلاف.

٢– تسعى التربيّة الإسلاميّة إلى تثبيت عقيدة التوحيد وإخلاص العبودية لله تعالى، وتزكية النفس، حتى يرتقي فيها الإنسان.

٣– ترسّخ التربيّة الإسلامية إيمان المسلم عن طريق التصديق القلبي للوحي الذي به يهتدي الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية، وعن طريق عقله الذي هو سبيل الإنسان للإدراك وطلب الأسباب وتحمل المسؤولية، ولذلك كان الوحي والعقل ضروريين ومتكاملين لتحقيق الحياة الإنسانية الصحيحة.

٤– يعتبر النظام التربوي من أكثر الأنظمة التي اعتنى بها العلماء نظراً لحساسيته وأهميته، وهذا ما جعلهم يغوصون بتفسير وتحليل جوانبه المختلفة.

٥– لا تقتصر العملية التربوية في مهمتها الاجتماعية على الفرد فحسب، بل تتعداه الى المجتمع ككل، حيث تهدف التربية الى إكساب الفرد مباديء واتجاهات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه حتى يتمكن من الاندماج مع افراد هذا المجتمع.

٦- يعرف الجانب التعليمي بأنه مجموعة العمليات التي يستطيع المجتمع من خلالها نقل معارفه وأهدافه المكتسبة من أجل استدامة بقائه. وفي الوقت نفسه، يعني التجديد المستمر لهذا التراث وللأفراد الذين يحملونه. إنها عملية نمو ليس لها هدف سوى المزيد من النمو. إنها الحياة نفسها، بنموها وتجددها.

٧- لا تنحصر العملية التربوية في مهمتها الاجتماعية على الأشخاص فحسب، بل تتعداه الى المجتمع ككل، حيث تهدف التربية الى إكساب الفرد المباديء والمقاصد قيميمة للمجتمع الذي ينشط فيه حتى يتمكن من الاندماج مع افراد هذا المجتمع، كما يؤدي واجباته دون معوقات، كما تلعب التربية دورا بارزاً في الاعداد التربوي للفرد ليكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية، من خلال مراحل متتالية، وعليه نجد تحديد أهداف الجوانب التربوية ضرورياً ، وغالباً ما كانت هذه الأهداف تختلف من زمن إلى آخر، ومن مجتمع لأخر.

٨- إنّ المؤسسات التربوية لا تكون على نمطٍ واحد، أو كيفيةٍ واحدةٍ طول حياة الإنسان، إذ إنها متعددة الأشكال، مختلفة الأنماط، وتختلف باختلاف مراحل عمر الإنسان، وظروف مجتمعه، وبيئته المكانية والزمنية والمعيشية، وما فيها من عوامل وقوى. كما تختلف باختلاف نوعية النشاط التربوي الذي تتم ممارسته فيها.

٩- بعث الله تعالى إبراهيم إلى قومه ليدعوهم إلى الله تعالى، فلم يستجيبوا له، وردّوه الرد السيئ، ولقد تتالت عليه الابتلاءات، وتكاثرت عليه المحن، وعرَّض نفسه للهلاك في سبيل العقيدة التي آمن بها، وكانت حياته سلسلة تضحيات لربه فضرب بعمله مثلاً حياً لكافة الأمم من بعده على الإخلاص والتفاني في محبة الله.

١٠- ابتلي الخليل عليه السلام بأنواع من الابتلاء، وامتحن بضروب من الامتحان، فصبر، وكان في إيمانه مثل الجبال الرواسخ، ولم يتزعزع، ولم يضطرب، ولم يدخل إليه وهن أو ضعف، وكان أشد هذه المحن عليه حين أمر بذبح ولده إسماعيل، ولكنه كان مثالاً للعبودية والطاعة والإذعان لأوامر الله.

١١- إبراهيم عليه السلام صبر على تكذيب قومه وإيذائه، حتّى بلغ إيذاؤهم له إلى أن ألقوه في النار، لكنّه احتسب إلى الله تعالى.

١٢- تجلَّت في حوار إبراهيم مع أبيه وقومه في القرآن الكريم دروسٌ كثيرة، من الأهمِّيَّة عرض بعضها، ومن ذلك:

- ضرورة الصدع بالحق: فما النفع إن كان الإنسان يعلم الحق ويخفيه؟ فهذا إبراهيم صدع بالحق ووقف بوجه قومه وأبيه.
- اتخاذ الأساليب يكون حسب رؤية الداعية: فأسلوب إبراهيم اختلف بين قومه وأبيه، فهو مع قومه كان في العموم أشدَّ منه مع أبيه، حيث رقَّق في بعض المواقف خطابه لأبيه تألُّفًا له وتليينًا لقلبه.
- كل من يحمل دعوة فإنه معرّض للخطر والإيذاء، فهذا إبراهيم قد حاربه قومه وآذوه وشتموه وانتهى بهم المطاف لرميه في النَّار.
- الصبر على الدعوة، فلا ينبغي للداعية ترك الدعوة إن رأى قومه لا يستجيبون له، وهذا ما قام به إبراهيم حين هدَّده أبوه فأجابه إبراهيم: "سلام عليك سأستغفر لك ربي".

التوصيات

لقد انهيت هذه الدراسة والتي تحمل عنوان: " الجوانب التربوية لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام في الدعوة إلى الله"، وأدّعي أن عملي هذا كاملاً، فلكل أمرٍ إذا ما تم نقصان، وعليه أوصي:

١- أن يتم دراسة حياة وقصة إبراهيم عليه السلام من جونبٍ أخرى، ليست فقط دينية، إنما أجتماعية وثقافيّة، وغيرهما.

٢- أنّ يتمل تلخيص قصة إبراهيم عليه السلام، واستنباط أهم الدروس فيها، وجعلها من المواد الأساسية في الدوائر التعليمية.

٣- أن تقام ندوات وأنشطة دينية تحاكي احتياجات الناشئة، لجهة تزويدهم بالقيم الاخلاقية والتربوية والدينية اللازمة.

٤- تفعيل دور القصّ القرآني في الدوائر التعليمية.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) أبولاوي، أمين: أصول التربية الإسلامية، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٩٩٩م.

٢) أحمد، سعد مرسي: تطور الفكر التربوي، عالم الكتاب، لبنان، ط١٢، ٢٠٠٤.

٣) إسماعيل، سعيد: التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، مكتبة الرشد، دمشق ط٣، ٢٠٠٧

٤) الأزدي، يحيى بن ابراهيم: كتاب منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ٢٠٠٢، د.ط.

٥) الأسمر، أحمد رجب: فلسفة التربية في الإسلام، الأردن: دار الفرقان٢٠١٨.
٦) ابن مسكويه، أحمد بن محمد: تهذيب الاخلاق وتطهير الأعراق، المطبعة الحسّينية-العراق٢٠١٧، ط٢.
٧) ابن سفيّان، عبد الله بن محمد: الورع، دار الفضيلة-بيروت ١٩٨٧، ط٣.
٨) ابن سحمان، سليمان، إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل، دار العاصمة – الرياض، د.ت.
٩) ابن عابدين، محمد أمين: حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر ١٩٦٦، ط٢.
١٠) ابن عبد البرّ، يوسف عبد الله أبو عمر: جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت ٢٠١٢، ط١.
١١) ابن عبد البرّ، يوسف عبد الله أبو عمر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١.
١٢) الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض ٢٠٠٠، ط١.
١٣) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار الصادر- بيروت ٢٠٠١، ط٣.
١٤) أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الفكر- بيروت، د.ت، ط١
١٥) أبو العينين، علي خليل: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، القاهرة، دار الفكر العربي١٩٨٧، د.ط.
١٦) آرتشي، لي: مقدمة في الدراسات الأخلاقية، ترجمة وتحقيق: توفيق عبّارة، دار الصادر ٢٠١١، د.ط.
١٧) بديوي، يوسف وقاروط، محمد، تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة، مكتبة الجميل- عمّان ٢٠١٨، ط ١.
١٨) البغوي، الحسين بن مسعود: شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق ١٩٨٣، ط٢.
١٩) بوهني، نصر الدين: العملية التربوية وتفاعل عناصرها، دار الميسرة-الأردن ٢٠١٤، ط١.
٢٠) البهوتي، منصور بن يونس: كشاف القناع عن متن الاقناع، دار المعارف-الإسكندرية ١٩٨٧، ط١.
٢١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٩٧٥، ط٢.
٢٢) الجرجاني، أبن عدي أبو أحمد: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٧، ط١.
٢٣) الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣، ط١.
٢٤) الجزري، مبارك بن محمد: النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت ١٩٧٩، ط١.
٢٥) الجهني، مانع بن حماد: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة-السعودية، ط١، د.ت،
٢٦) خطاب، أركان سعيد: التجديدات التربوية في العملية التعليمية، دار العلم للملايين-بيروت ٢٠١٠، ط١
٢٧) رضا، أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت ١٩٥٨، د.ط.
٢٨) الرازي، أحمد بن علي: أحكام القرآن، تحقيق :محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠١٣، ط٣.
٢٩) الزرنوجي: "تعليم المتعلم طريق التعلم"، تحقيق الشيخ عبد الجليل العطا، دار النعمان- دمشق ١٩٩٧، ط١.
٣٠) زينو، محمد بن جميل، مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض ١٩٩٧.
٣١) السردي، نجود فارس: الحكمة في دعوة ابراهيم، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠١١، ط١
٣٢) السيوطي، جلال الدين: السراج المنير في ترتيب أحاديث، صحيح الجامع الصغير رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي، دار الصديق – توزيع مؤسسة الرياض ٢٠٠٩، ط٤.
٣٣) السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣١٤هـ- ١١٦٤م.
٣٤) السيد، فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي –القاهرة، ط١.
٣٥) شحاتة، محمد صقر: دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، دار الفرقان للتراث-مصر، ط١.
٣٦) الشافعي، جمال: مناهج التربية البدنية المعاصرة، دار الفكر العربي،القاهرة، ٢٠٠٠، ط١.

٣٧)الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير، دار ابن كثير – دمشق، د.ت، ط١.
٣٨)الصمدي، خالد: القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة– ايسيسكو ٢٠٠٨.
٣٩)الطبري: محمد بن الجرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، د.ت، ط٢.
٤٠)فريد، أحمد: تراجم أعلام السلف، المكتبة الوقفية، دار الايمان– الإسكندرية ٢٠١٠، ط١.
٤١)الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٥، ط٨.
٤٢)القحطاني، محمد: الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، دار الحرم– السعودية د.ت،ط٢.
٤٣) القرضاوي، يوسف: قصة إبراهيم عليه السلام، دار وهب–مصر، ١٩٨٧، ط٢.
٤٤)القرطبي، محمد بن أحمد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد: دار ابن رشد– بغداد ٢١٩٨٤، ط:٢.
٤٥)الكساني، أبو بكر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الأنوار – الكويت، ط٢.
٤٦)الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية، دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية، دار الفتح للدراسات الإسلامية– الأردن ٢٠٠٩، ط١.
٤٧)العسقلاني، أحمد بن علي: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١.
٤٨)علوان، عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والتشر والتوزيع والترجمة– القاهرة ١٩٩٧، ط١.
٤٩)محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير دمشق، .1978م، د.ط.
٥٠)المناوي، محمد عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت، 1990، د.ط.
٥١)الميداني، عبد الرحمن: الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم– دمشق ١٩٩٩م، ط٥.
٥٢)الميداني، عبد الرحمن، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار الرسالة –بيروت، د.ت، ط٢.
٥٣)النووي، يحيى بن شرف: رياض الصالحين، دار احياء التراث– بيروت، ١٩٨٧، د.ط.
٥٤)الهروي، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث– بيروت ١٩٨٢،ط١.
٥٥)اللهيبي، علي: مقدمة في علوم القرآن الكريم – القِصَّة في القرآنِ الكريم، دار الوسيلة–بيروت، ٢٠٠١، د.ط.

هوامش البحث

---

١ **لسان العرب:** ٤٠٦/١.

[٢] **أسس البلاغة**، ص:١٥٨.

٣ **أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص:** ١٥.

٤ **الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة،** ١٤.

[٥] **مدخل إلى التربيّة**، ص:٤٣.

[٦] مصدر سابق، **مقدمة في التربيّة**، ص: ٢١٠.

[٧] **مقدمة في التربيّة**، ٢٠٦.

[٨] سورة البقرة، الآية: ٣٠.

[٩] سورة هود، الآية: ٦١.

[١٠] ينظر: الطبري الحرستاني، محمد بن جرير: **تفسير الطبري:** مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ٢٠١٠، ص:٤٢٩.

[١١] سورة الشمس، الآيتان: ٨–٩.

[١٢] الغزالي، أبو حامد: **كتاب إحياء العلوم**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٧٨، (٦٤١١).

[١٣] النحلاوي، عبد الرحمن: **أصول التربية الإسلامية** ، دار الفكر– دمشق، ط١، ١٩٧٢، ص:٤١.

[14] شرف، سلوى: **مدخل إلى التربيّة**، موسوعة التعليم والتدريب، دار الاوزاعي، بيروت، ٢٠١٨، ص١١.

[15] عثمان، محمد عبد السميع: الأسس الاجتماعية والثقافية للتربية، دار الكلم الطيب– بيروت ٢٠١١، ص: ٣٠٢.

[16] العمراني، عبد الغني: **اصول التربية**، دار الفكر – دمشق، ط٢، ٢٠١٤. ص:٣٥.

[17] الموقع الرسمي لوزارة الربية والتعليم العالي في لبنان، أطلع عليه بتاريخ: ٢٠٢٣\٥\١٠، www.mehe.gov.lb.

[18] **التنشية الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ص:١١.

[19] **علاقة التربية بالمجتمع** ، **ص:٢٥**.

[20] على تداخل فيما بين هذه الأساليب المتنوعة، فالإعجاز مثلا في القرآن يشمل كل هذه الأساليب، والقَصص كثيرا ما يشتمل عليها كلها، وأحيانا يشتمل على جملة منها.

[21] **قصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، ص: ٧.

[22] سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

[23] التوجيري: **الدعوة إلى الله تعالى**، ص: ١٥٨.

[24] التوجيري: **الدعوة إلى الله تعالى**، م.ن، ص: ١٥٩.

[25] التوجيري: **الدعوة إلى الله تعالى**، م.ن، ص: ١٦١.

[26] الزركشي: البرهان في علوم القرآن: (٢٥٠\١٣).

[27] سورة هود الآية: ١٢٠.

[28] سورة يوسف، الآية: ٣.

[29] سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

[30] سورة النمل، الآية: ٧٦.

[31] سورة الأنعام، الآية: ١٣٠.

[32] سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

[33] الخطيب: **القصص القرآني في منطوقه ومفهوم**، م.س، ص: ٢٤١.

[34] سورة هود، الآية: ١٢٠.

[35] سورة النمل، الآية: ٤٣.

[36] سورة يوسف، الآية: ١١١.

[37] الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**: (٢٦٤\١٣).

[38] الخطيب: **القصص القرآني في منطوقه ومفهوم**، م.س، ص: ٢٧٢.

[39] **فبهداهم اقتده**، ص: ١٣٣.

[40] غلوس، أحمد أحمد: **دعوة الرسل**، ص: ١٣١.

[41] **صحيح البخاري**: (٤٥٦٤).

[42] سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

[43] ينظر: ابن الأثير: **قصص الأنبياء**، دار التأليف، القاهرة ١٩٨٦، ط١، (١٨٩\١).

[44] السعدي، عبد الرحمن: **مصابيح الضياء**: (٢٣١\٢).

[45] سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

[46] سورة البقرة، الآية: ١٢٨.

[47] السردي، نجود فارس: **الحكمة في دعوة ابراهيم**، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠١١، ط١، ص: ٩٨.

[48] يوسف: ١٠٨.

[49] الأنعام: ٩٠.

[50] النحل: ١٢٣.

[51] سورة النجم، الآية: ٣٧.

[52] سورة النحل، الآية: ١٢٠.

[53] أبن كثير: **البداية والنهاية**: (٣٢١\١).

[54] ابن كثير، **تفسير أبن كثير**: (١٢٦\٥).

[55] القرضاوي، يوسف، **قصة أبراهيم عليه السلام**، م.س، ص٢١٤.

[56] القرضاوي، يوسف، **قصة إبراهيم عليه السلام**، م.س، ص٢١٦.

[57] أبن كثير: **البداية والنهاية**: (١٦٤\٢).

[58] سورة الذاريات، الآيات: (٢٤-٢٦-٢٧).

[59] الطبري: **تفسير الطبري**: (٢٣٣\١١).

[60] شمس الدين بن ابى بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعى الدمشقى الحنبلى (١٣٥٠م) معروف باسم «ابن قيم الجوزيه» او «ابن القيم». هوا فقيه و محدث و مفسر و عالم مسلم و واحد من ابرز ائمة المذهب الحنبلى فى النص الاول من القرن التامن الهجرى.

[61] أبن القيم: **مدارج السالكين**: (٤٦٣\٢).

[62] سورة الصافات، الآية: (٨٤).

[63] القرضاوي، يوسف: **قصة إبراهيم عليه السلام**، م.س، ص٢٣٢.

[64] القرضاوي، يوسف: **قصة إبراهيم عليه السلام**، م.س، ص٢٤١.

[65] سورة مريم، الآية: ٤١.

[66] ابن منظور: **لسان العرب**: (١٢٤\١٤).

[67] السمعاني: **تفسير السمعاني**: (١٧٧\٤).

[68] سورة الأحقاف، الآية:٣٥.

[69] غلوش، أحمد: **دعوة الرسل عليه السلام**، م.س، ص١٣٣.

[70] غلوش، أحمد: **دعوة الرسل عليه السلام**، م.س، ص١٤٢.

[71] سورة مريم، الآيات: (٤٣-٤٥-٤٧).

[72] قطب، السيد: **في ظلال القرآن**، م.س، ص٢٩٨.

[73] قطب، السيد: **في ظلال القرآن**، م.ن، ص٣٠١.

[74] سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

[75] قطب، السيد: **في ظلال القرآن**، م.س، ص٣٠٩.

[76] ينظر: المحلسي: **بحار الأنوار**: (١٥١\٦٨).

[77] سورة الأنبياء، الآية:٦٩.